



مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات

فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير: د. باسم القاسم
مدير التحرير: وائل وهبة

العدد: 6039

التاريخ: السبت 2023/1/21

الفبر الرئيسي



التوتر يتصاعد داخل السجون
والأسرى مصرّون على المواجهة
ومقاومة قرارات العزل

... ص 3

أبرز العناوين



قناة عبرية: حماس تعمل من أجل صفقة تبادل أسرى وفق 3 مسارات
بن غفير وسموتريتش: إخلاء البؤرة الاستيطانية الجديدة يتناقض تماماً مع الاتفاقات الائتلافية
"العدل الدولية" تتسلم طلب الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقديم رأيها القانوني حول "ماهية الاحتلال"
وقفة احتجاجية أمام السفارة الإسرائيلية في عمان
هل يتفجر الوضع الداخلي في الكيان الإسرائيلي؟... أ. د. محسن محمد صالح

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

<u>السلطة:</u>	
4	2. عباس يلتقي أعضاء "المحكمة الدستورية التركية" ويؤكد أهمية دور أنقرة في دعم القضية الفلسطينية
4	3. "الخارجية الفلسطينية": "إسرائيل" ترد على زيارة الوفد الأميركي بإقامة بؤرة استيطانية جديدة
4	4. الحكومة تعيد بناء 20 دونما من دفيئات زراعية في غزة دمرت في العدوان الإسرائيلي
<u>المقاومة:</u>	
5	5. قناة عبرية: حماس تعمل من أجل صفقة تبادل أسرى وفق 3 مسارات
5	6. فتح: لم يعد ممكناً استمرار الوضع الحالي
5	7. حماس: نحن أمام هجمة غير مسبوقة من الاحتلال على المسجد الأقصى
6	8. قيادي في حماس: رجال القسام يواصلون الإعداد للمعركة الفاصلة مع الاحتلال
6	9. مركز معلومات "معطى": 250 عملاً مقاوماً في الضفة الغربية والقدس خلال أسبوع
<u>الكيان الإسرائيلي:</u>	
6	10. بن غفير وسموتريتش: إخلاء البؤرة الاستيطانية الجديدة يتناقض تماماً مع الاتفاقات الانتلافية
9	11. غالانت يتبنى سياسة قمعية جديدة تجاه المواقع الأثرية في الضفة الغربية
9	12. مظاهرة المائة ألف معارض تبدأ باحتجاج أمام بيت نتياهو
10	13. وفد من "الليكود" يخطط لجولة في "الخان الأحمر" للمطالبة بهدم القرية
11	14. تقرير: رئيسة المحكمة العليا تعزم الاستقالة بحال تمرير خطة إضعاف جهاز القضاء
11	15. استطلاع في "يسرائيل هيوم": 65% من الجمهور في "إسرائيل" يؤيدون قرار المحكمة العليا
<u>الأرض، الشعب:</u>	
12	16. المستوطنون يهتفون "تريد نكبة" رداً على تظاهرة رافضة للاحتلال بالشيخ جراح
13	17. تخليداً لذكرى حاخام... بؤرة استيطانية جديدة قرب نابلس بالضفة الغربية المحتلة
13	18. عشرات الإصابات جراء قمع الاحتلال مسيرات الجمعة والمستوطنون ينفذون اعتداءات جديدة
14	19. تقرير بموقع بريطاني: سياسة الفصل الإسرائيلية تفرق بين الأزواج الفلسطينيين
<u>الأردن:</u>	
14	20. وقفة احتجاجية أمام السفارة الإسرائيلية في عمان

لبنان:	
15	21. عميل جديد للموساد في قبضة المعلومات: رصد مخازن صواريخ لـ"حزب الله"... تم توقيفه في بلدة قانا
15	22. وزير لبناني يدعو لكسر الحصار عن قطاع غزة
16	23. "اليونيفيل" تكثف وجودها في نقطة تماس بين جيشي لبنان و"إسرائيل"
16	24. فضل الله يدعو لدعم الفلسطينيين وتمكينهم من منع جرائم العدو
دولي:	
16	25. "العدل الدولية" تتسلم طلب الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقديم رأيها القانوني حول "ماهية الاحتلال"
17	26. واشنطن تخشى من تسلل جواسيس روس عبر الجنسية الإسرائيلية
17	27. الغارديان: جماعة صهيونية تستخدم قوانين "الإرهاب" لملاحقة مناصري الحقوق الفلسطينية في أمريكا
حوارات ومقالات	
19	28. هل يتفجر الوضع الداخلي في الكيان الإسرائيلي؟... أ. د. محسن محمد صالح
23	29. لماذا تخاف إسرائيل من فتوى "العدل الدولية"؟... د. حسن نافعة
27	30. منتدى النقاب.. العرب ينقذون الكيان من مأزقه الإستراتيجي... د. باسم نعيم
30	31. قصص من الزنزانة... أحمد الصباهي
33	كاريكاتير:

١. التوتر يتصاعد داخل السجون والأسرى مصريون على المواجهة ومقاومة قرارات العزل

غزة - "القدس العربي": لا تزال الأوضاع داخل السجون الإسرائيلية تشهد توترا كبيرا، مع مضي سلطات الاحتلال في تنفيذ مخططات التضييق على الأسرى، والتي تدفع باتجاه الانفجار والدخول في "انتفاضة سجون" جديدة. وأكدت هيئة الأسرى والمحربين أن الوضع داخل السجون "مشحون ومتوتر" في هذه اللحظات.

وقد حذر رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحربين اللواء قدري أبو بكر، من تصاعد سياسة العزل بحق الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، مؤكدا أن المرحلة القادمة قد تشهد "حالة عصيان شامل" من الأسرى، حال استهدافهم بمزيد من الإجراءات العقابية.

القدس العربي، لندن، 2023/1/20

٢. عباس يلتقي أعضاء "المحكمة الدستورية التركية" ويؤكد أهمية دور أنقرة في دعم القضية الفلسطينية

رام الله: استقبل رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، الجمعة، في مقر الرئاسة بمدينة رام الله، رئيس وأعضاء المحكمة الدستورية التركية، بحضور القنصل العام التركي في القدس. وأكد الوفد التركي أهمية تعزيز العلاقات التركية الفلسطينية، وضرورة تطويرها بين الجانبين، مشدداً على استعدادهم على التعاون مع نظرائهم في المحكمة الدستورية. بدوره، أكد عباس أهمية الدور التركي في دعم القضية الفلسطينية على المستويين الإسلامي والدولي، واصلاً شكره للجمهورية التركية ومؤسساتها على ما تقدمه من دعم في جميع المجالات، والوقوف مع دولة فلسطين في المحافل الدولية كافة وحماية ودعم المقدسات الإسلامية.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/1/20

٣. "الخارجية الفلسطينية": "إسرائيل" ترد على زيارة الوفد الأميركي بإقامة بؤرة استيطانية جديدة

رام الله: أدانت وزارة الخارجية، إقدام المستوطنين على إنشاء بؤرة استيطانية جديدة على أراضي جوريش جنوب شرق نابلس، امتداداً للتصعيد الاستيطاني الذي يستهدف منطقة جنوب نابلس برمتها. واعتبرت الوزارة، في بيان الجمعة، هذه الجريمة رداً إسرائيلياً على زيارة الفريق الأميركي الحالية وتحد سافر للمطالبات الدولية والأميركية لوقف جميع الإجراءات أحادية الجانب غير القانونية. وأكدت الوزارة أن عدم رد الجانب الأميركي فوراً على هذه الخطوة الاستفزازية يعكس عدم جدية في ترجمة الأقوال والمواقف إلى أفعال.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/1/20

٤. الحكومة تعيد بناء 20 دونماً من دفيئات زراعية في غزة دمرت في العدوان الإسرائيلي

غزة: قال وزير الاقتصاد الوطني خالد عسيلي، الجمعة، إن إعادة تأهيل وتطوير المنشآت الاقتصادية في قطاع غزة والتي تضررت في العدوان الإسرائيلي، يقع في صلب استراتيجية الوزارة والحكومة الفلسطينية بالتعاون مع شركائها الدوليين، مشيراً إلى أن الحكومة أعادت بناء وتسليم 20 دونماً من الدفيئات الزراعية.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/1/20

٥. قناة عبرية: حماس تعمل من أجل صفقة تبادل أسرى وفق 3 مسارات

القدس المحتلة: ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، مساء الجمعة أن حركة حماس، تعمل من أجل صفقة تبادل أسرى وفق 3 مسارات. وبحسب قناة كان العبرية فإن المسار الأول عبر ممارسة حرب نفسية بتأليب الرأي العام داخل "إسرائيل"، حيث نشرت عدة توثيقات عن الإسريرين الإسرائيليين هشام السيد وأفيرا منغستو لمحاولة تحريك الملف والمجتمع الإسرائيلي ضد الحكومة لكنها فشلت في ذلك. وأضافت القناة: "والمسار الثاني هو سياسي بمواصلة الاتصالات مع مصر والوسطاء للضغط لإبرام صفقة.

وتابعت: "أما المسار الثالث فهو دخول جهازها العسكري في حالة تأهب قصوى لزيادة غلتها من الجنود الإسرائيليين بأي ثمن وأسرهم أحياء". وأكملت: "في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية هم في حالة إنعقاد دائم ويتساءلون تساؤلات داخلية فيما إذا كانت حماس تخطط فعلياً لهكذا عملية، وهل هي قادرة على تحمل تبعات هذه العملية بشن عملية عسكرية ضد قطاع غزة؟".

وكالة سما الإخبارية، 2023/1/20

٦. فتح: لم يعد ممكناً استمرار الوضع الحالي

رام الله: قال نائب رئيس حركة «فتح» محمود العالول: «إن استمرار جرائم الاحتلال بحق أبناء شعبنا، وآخرها إعدام مواطنين في مخيم جنين، يؤكد أنه لم يعد مقبولاً أن يستمر الوضع الراهن على ما هو عليه، في ظل حكومة الاحتلال الأكثر تطرفاً». وأضاف العالول، في حديث للإذاعة الفلسطينية الرسمية، أن عدداً من السيناريوهات يجري نقاشها داخل أطر القيادة؛ لتحديد كيفية التعاطي مع الوضع القائم. وأردف: «العالم لم يُبق لنا سوى خيار واحد هو مواجهة هذا التحدي ومقاومته».

الشرق الأوسط، لندن، 2023/1/20

٧. حماس: نحن أمام هجمة غير مسبوقة من الاحتلال على المسجد الأقصى

قال الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم تعليقاً على عدوان الاحتلال على المقدسين في باب العامود تمهيداً لاقتحام المستوطنين: إن الاحتلال يصعد من هجماته على المقدسات الإسلامية في القدس. وأشار قاسم إلى أن الشعب الفلسطيني أمام هجمة غير مسبوقة من الاحتلال على المسجد الأقصى. وأكد أن اقتحام منطقة باب العامود خطوة خطيرة، وأن ما يحدث في القدس والمسجد

الأقصى لعب بالنار. ودعا قاسم إلى استمرار الحشد والرباط بالمسجد الأقصى لإفشال مخططات الاحتلال، داعياً لتحرك عربي ودولي لمواجهة انتهاكات الاحتلال بحق القدس والأقصى.
موقع حركة حماس، 2023/1/20

٨. قيادي في حماس: رجال القسام يواصلون الإعداد للمعركة الفاصلة مع الاحتلال

قال القيادي في حركة "حماس" إياد أبو فنونة إن رجال كتائب القسام يُواصلون الإعداد للمعركة الفاصلة مع العدو الإسرائيلي، مؤكداً أن "ثأر الشهداء في نابلس وجنين لن يُطوى، وبنديقية الشهيد عصام وإخوانه ستبقى مشرعة في وجه الاحتلال". جاء ذلك خلال كلمته بمهرجان تأبين نظمته حركة حماس وكتائب القسام، في حي الشجاعية شرق غزة، مساء الجمعة، للشهيد القسامي عصام الديب والذي استشهد متأثراً بإصابته نتيجة خطأ سلاح. وأشاد أبو فنونة بالموقف المشرف لوالدي الشهيد بالتبرع بقرنيتي نجلهما ليحيا بهذه الصدقة في عيون ممن حرّموا نعمة الإبصار.

فلسطين أون لاين، 2023/1/20

٩. مركز معلومات "معطى": 250 عملاً مقاوماً في الضفة الغربية والقدس خلال أسبوع

سجلت المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس المحتلة، 250 عملاً مقاوماً خلال أسبوع، في الفترة الواقعة ما بين 13 يناير - 19 يناير 2023. ووفق مركز معلومات فلسطين "معطى"، فقد استشهد 8 فلسطينيين برصاص الاحتلال، وجرح 3 إسرائيليّين، فيما سجلت 28 عملية إطلاق نار. كما وثق معطى عملية طعن و11 عملية تحطيم مركبات ومعدات عسكرية للاحتلال، و21 عمليات تصدي لاعتداءات المستوطنين، و5 عمليات إلقاء زجاجات حارقة. وتخلل الأسبوع تفجير 16 عبوة ناسفة، و5 مظاهرات واندلاع 96 نقطة مواجهة، وحرق منشأة عسكرية إسرائيلية.

فلسطين أون لاين، 2023/1/20

١٠. بن غفير وسموتريتش: إخلاء البؤرة الاستيطانية الجديدة يتناقض تماماً مع الاتفاقات الائتلافية

طالب كل من وزير الأمن القومي الإسرائيليّ، إيتمار بن غفير، ورئيس حزب الصهيونية الدينية، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، يوم الجمعة، وزير الأمن الإسرائيليّ، يوآف غالانت، بالامتناع عن إخلاء بؤرة استيطانية جديدة أقامها مستوطنون شماليّ الضفة الغربية المحتلة، فجر اليوم، فيما شرعت شرطة الاحتلال الإسرائيليّ بإخلائها، بحسب ما ذكرت تقرير صحافية إسرائيلية.

وأقام مستوطنون، فجر يوم الجمعة، بؤرة استيطانية جديدة على أراضي قرية جوريش جنوب شرق نابلس، وذلك بمناسبة مرور 30 يوما على وفاة الزعيم الروحي لتيار الصهيونية الدينية في إسرائيل، الحاخام حاييم دروكمان، ويهدف قطع التواصل الجغرافي للأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، تعقبا على انتقادات ائتلافه الحكومي، والتي صدرت عن بن غفير وسموتريتش، اللذين شددا -بشكل منفصل- على أن إخلاء البؤرة، يعدّ "تناقضا تاما مع الاتفاقات الائتلافية، التي تشكّل أساس وجود الحكومة"؛ إن "الحكومة تؤيد الاستيطان فقط عندما يتم بشكل قانوني، وبتنسيق مسبق مع رئيس الحكومة، والأجهزة الأمنية، وهو ما لم يتم في هذه الحالة"، وفق بيان صدر عن مكتبه.

بدوره، قال غالانت إنّ "كل عمل ميداني يجب أن يتم وفق القانون"، وذلك في محادثة أجراها مع رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هليفي.

وبحسب بيان صدر عن مكتب غالانت، فقد قال الأخير إن "كل عمل ميداني يجب أن يتم وفق القانون، وبالتنسيق الكامل، وخاضع لتقييم الوضع الأمني".

من جهته، هاجم سموتريتش وهو كذلك وزير في وزارة الأمن الإسرائيليّة، لديه صلاحيّات بشأن إدارة إجراءات الاحتلال في الضفة، غالانت، وأصدر مكتبه بيانا مقتضبا ذكر أن "الوزير أصدر صباح اليوم (الجمعة)، وفقا لصلاحيّاته، تعليمات خطية... بوقف الإخلاء وعدم تنفيذه، حتى يتم إجراء مناقشة حول الأمر في بداية الأسبوع" المقبل.

وأضاف البيان أن "وزير الأمن غالانت أمر بتنفيذ الإخلاء رغم التوجيهات (التي صدرت عن سموتريتش)، دون التحدث إلى الوزير سموتريتش، وفي تناقض تام مع الاتفاقات الائتلافية، التي تشكّل أساس وجود الحكومة".

وبحسب ما أوردت القناة الإسرائيلية 13 اليوم، اتهم مسؤول رفيع في الحكومة الإسرائيلية، كلا من سموتريتش وبن غفير، "بإشعال الأوضاع بشكل مقصود"، تزامنا مع زيارة مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، الذي طلب تهدئة الأوضاع في الضفة.

وطلب بن غفير كذلك إجراء مناقشة في الحكومة بشأن الإدارة المدنية الإسرائيلية. وقال: "لا يُعقل أنه عندما يبني العرب في يهودا والسامرة (الضفة الغربية المحتلة)، لا يفرض المسؤولون الإداريون القانون ضدهم. ولكن عندما يتعلق الأمر باليهود، يريدون تدمير البؤرة الاستيطانية في غضون ساعات"، على حدّ قوله.

ووصل عناصر من شرطة الاحتلال إلى مكان البؤرة الاستيطانية، وطالبوا المتواجدين بإخلائها، في حين اعتلى بعض المستوطنين على البيوت المتقلبة "الكرافانات"، رافضين ذلك، بينما لوتحت شرطة الاحتلال باستخدام القوة.

وشارك في إقامة البؤرة الاستيطانية التي أطلق عليها المستوطنون اسم "أور حاييم" (نور الحياة)، حفيد الحاخام دروكرمان الذي يعتبر من أكبر المحرضين على العرب والشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى عدد من أتباعه، وقال حفيده: "لقد قاتل جدي طوال حياته من أجل كل قطعة أرض في أرض إسرائيل، وكان دائماً إلى جانب أولئك الذين يقاتلون من أجل الأرض"، على حد تعبيره. وأفادت هيئة البث العام الإسرائيلي ("كان 11") أنه مع إقامة البؤرة الاستيطانية في عتمة الليلة الماضية (الخميس - الجمعة)، انتقلت خمس عائلات إلى العيش فيها، ونقلت القناة عن المعتدين على الأرض الفلسطينية من أولئك الذين أقاموا المستوطنة قولهم إنهم اختاروا موقعها بهدف "قطع التتابع والتواصل الجغرافي للأراضي الفلسطينية".

وانتقل للسكن في البؤرة الاستيطانية كذلك "العديد من الشبان الذين ساعدوا في إنشائها"، بحسب صحيفة "يديعوت أحرونوت"، لافتة إلى أن الموقع الذي أقيمت عليه البؤرة الاستيطانية "إستراتيجي للغاية ويطل على الطريق العابر لمنطقة السامرة (شمالي الضفة المحتلة) الذي يربط الأغوار بالسامرة ووسط البلاد، وهي تهدف لمنع الترابط الجغرافي للأراضي التابعة للفلسطينيين في الضفة الغربية".

وبحسب الصحيفة فإن هذه هي أول بؤرة استيطانية "مهمة" تم إنشاؤها منذ تشكيل الحكومة الجديدة، وأثار تقرير الصحيفة التساؤلات حول ما إذا كان سيتم إخلاؤها، أو إذا كانت ستبقى للتوسع وتنتقل المزيد من عائلات المستوطنين للعيش فيها كما يخطط المستوطنين يوم غد، السبت. ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن المستوطنين الذين شاركوا في إقامة البؤرة الاستيطانية، قولهم إن فكرة إقامة البؤرة الاستيطانية تولدت لديهم مع وفاة حاخام "الصهيونية الدينية"، دروكرمان، "مدركين أن أفضل طريقة لإحياء ذكراه هي إقامة مستوطنة جديدة".

عرب 48، 2023/1/20

١١. غالات يتبنى سياسة قمعية جديدة تجاه المواقع الأثرية في الضفة الغربية

تل أبيب- وكالات: أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي الجديد يوآف غالانت عن تبني سياسة قمعية جديدة ضد "الفلسطينيين الذين يمسون المواقع الأثرية اليهودية" في الضفة الغربية المحتلة، بحسب ما ذكرت صحيفة "يسرائيل هيوم". وجاء الإعلان تماشياً مع مطالب جمعيات استيطانية بمنع البناء والتطور العمراني في منطقة نابلس، وتحديدًا على جبل عيبال المقابل لجبل جرزيم في نابلس، بادعاء أن موقعاً تاريخياً يهودياً يقع على سفوح هذا الجبل، وهو "مذبح يهوشوع بن نون". وادعت الجمعيات الاستيطانية أن الموقع تعرض للتخريب، وأن سكاناً من قرية عصيرة الشمالية سرقوا حجارة أثرية من سور حجري حول الموقع واستخدموها لتعبيد طريق للبلدة. كما ادعت جمعية "حرب على كل دونم" أن السلطة الفلسطينية تعتزم بناء حي جديد من عشرات الوحدات السكنية على جبل عيبال.

ووفقاً لرسالة وجهها وزير الدفاع الإسرائيلي لعضو الكنيست من حزب الصهيونية الدينية ليمور سون هار ميلخ، فإن "المؤسسة الأمنية الإسرائيلية لن تسمح بأي تخريب بالمواقع الأثرية في الضفة الغربية، وكل مس بموقع أثري، أياً كان، هو مناقض لاتفاقية أوسلو وللقانون الدولي". وأضاف غالانت في رسالته بشأن جبل عيبال، إن "الإدارة المدنية أبلغت السلطة الفلسطينية بأنها لن تسمح بالمس بما سماه بالمذبح"، مضيفاً إنه أصدر تعليمات لقيادة الجيش في الضفة الغربية بإجراء جولات مكثفة في الموقع ومنع أي نشاط هناك.

ولفتت صحيفة "يسرائيل هيوم" إلى أن وزارة الدفاع الإسرائيلية تعتزم عقد مؤتمر خاص لما تسميه سلطات الاحتلال بـ"الحدائق الأثرية الوطنية" في الضفة الغربية المحتلة، وهي مواقع تخضع مديناً لسيطرة السلطة الفلسطينية، لكن حركات الاستيطان وجمعيات المستوطنين تواصل اقتحام هذه المواقع، والادعاء أنها يهودية، مع مطالبة دولة الاحتلال بتمكين إقامة بؤر استيطانية يهودية في هذه المواقع، تمهيداً للسيطرة عليها.

الأيام، رام الله، 2023/1/21

١٢. مظاهرة المائة ألف معارض تبدأ باحتجاج أمام بيت نتنيا هو

في الوقت الذي بدأت تظهر فيه شروخ في صفوف قيادة حزبي الليكود وشاس، والخلاف بشأن قرار المحكمة العليا منع رئيس «شاس» من البقاء وزيراً في الحكومة، تستعد قوى المعارضة للمظاهرة

الجماهيرية الأسبوعية التي يتوقعون لها أن تصل إلى 100 ألف، بالإضافة إلى ثلاث مظاهرات أخرى في كل من حيفا والقدس وبئر السبع. وقد بدأت الشرارة الأولى في مظاهرة هذا الأسبوع، أمام البيت الخاص لرئيس الوزراء، نتنياهو، في مدينة قيسارية (الجمعة)، والتي قادها الجنرال عاموس لفين، الرئيس الأسبق لشعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» في الجيش الإسرائيلي. وقال لفين في كلمته إن حكومة نتنياهو تقود إسرائيل إلى الورا عشرين السنين، وتمهد لأزمة دبلوماسية خطيرة لها في العالم، وتقوض استعدادات الجيش لمواجهة تحديات كبيرة في الدفاع عن أمنها، ويجب وقف هذا التدهور بمظاهرات جماهيرية وكل الطرق القانونية.

ودعت قوى المجتمع المدني إلى مظاهرة ضخمة تكون أكبر من المظاهرتين السابقتين اللتين شارك فيهما 30 ألفاً ثم 80 ألفاً. وقالوا إن مظاهرة هذا الأسبوع (مساء السبت)، سوف تزلزل الدولة بضخامتها. وتقرر أن تنتشر المظاهرة في موقعين مركزيين في تل أبيب، لأن الساحة المقررة لها لا تتسع لمائة ألف متظاهر، ووجهوا نداءً إلى قادة المعارضة، وفي مقدمتهم رئيس الحكومة السابق يائير لبيد ووزير الدفاع السابق، بيني غانتس، لمشاركتهم في المظاهرة ودعوة نشطاء حزبيهما إلى حضور جماهيري واسع. وقد تجاوز لبيد مع الدعوة وأعلن عن مشاركته.

الشرق الأوسط، لندن، 2022/1/21

١٣. وفد من "الليكود" يخطط لجولة في "الخان الأحمر" للمطالبة بهدم القرية

القدس - وكالات: يخطط أعضاء كنيست من حزب الليكود اليميني الإسرائيلي، للقيام بجولة في قرية الخان الأحمر البدوية، يوم الإثنين المقبل، بهدف الضغط على رئيس حكومتهم بنيامين نتنياهو للعمل على إخراجها.

وبحسب موقع "واي نت" العبري، فإن هذه الزيارة ستتم قبل تقديم رد الحكومة الإسرائيلية، أمام المحكمة العليا على قضية إخلاء القرية من عدمه في الأول من الشهر المقبل، مشيراً إلى أن هذه القضية متفجرة للغاية في أوساط اليمين، وعلى الرغم من الوعود المتكررة بإخلاء القرية إلا أن نتنياهو كما فعل في حكوماته السابقة وكذلك في الحكومة السابقة التي قادها بينيت - لبيد، لم يتم التحرك لتنفيذ عملية الإخلاء رغم الوعود التي أطلقت من بعض الوزراء بهذا الشأن.

ويرى الموقع، أن هذه الخطوة تشكل تحدياً لنتنياهو وخاصة وأن القضية كانت منسية نسبياً رغم التحريض الكبير الذي صاحبها في بداية أحداث ظهورها. وقال عضو الكنيست عن الليكود داني دانون خلال الاجتماع الأخير لكتلة حزبه في الكنيست، إن الرد على المحكمة يجب أن يكون بتحديد موعد إخلاء الخان الأحمر. وسيقود دانون بنفسه الوفد الذي سيزور القرية البدوية الفلسطينية والتي يدّعي أنها مقامة بطريقة غير شرعية.

ويبدو أن نتنياهو سيتعرض لضغوط أخرى من حزبي الصهيونية الدينية، والقوة اليهودية، للتعامل مع القضية، خاصة وأن أعضاء كنيست من الحزبين زاروا منذ أيام المكان وطالبوا بإخلائه.

الأيام، رام الله، 2023/1/21

١٤. تقرير: رئيسة المحكمة العليا تعزم الاستقالة بحال تمرير خطة إضعاف جهاز القضاء

تعزم رئيسة المحكمة الإسرائيلية العليا، إستر حيوت، الاستقالة من منصبها بحال تمرير خطة إضعاف جهاز القضاء التي يقودها وزير القضاء، ياريف ليفين، ويصفها بأنها "إصلاحات" وتحظى بدعم كامل من رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، وسائر شركائه في الائتلاف، بحسب ما كشفت صحيفة "يديعوت أحرونوت" في تقرير أوردته اليوم، الجمعة.

وقالت الصحيفة إنه "لم يكن بوسع أحد أن يهين رئيسة المحكمة العليا إستر حيوت، للوضع الصعب الذي وجدت نفسها فيه قبل موعد تقاعدها بعشرة أشهر"، واعتبرت أنه "لن يتم تذكر فترة ولايتها بسبب أحكامها في القانون المدني أو إنجازاتها في إدارة الجهاز، ولكن لمقاومتها للقوى التي وصفتها بنفسها على أنها تريد تدمير استقلال المحكمة والديمقراطية الإسرائيلية".

عرب 48، 2023/1/20

١٥. استطلاع في "إسرائيل هيوم": 65% من الجمهور في "إسرائيل" يؤيدون قرار المحكمة العليا

نشرت نتائج استطلاع رأي في صحيفة اليمين «إسرائيل هيوم»، جاء فيه أن 65% من الجمهور في إسرائيل يؤيدون قرار المحكمة، و فقط 22% يؤيدون الحكومة في هذا الموضوع. وقال معد الاستطلاع، البروفيسور يتسحاك كاتس، مدير معهد «ماغار موحوت» إنه «حتى في صفوف المصوتين لحزب الليكود بلغت نسبة التأييد للمحكمة 57%، وكذلك في حزب الصهيونية الدينية يؤيد

المحكمة 42%، لا بل في صفوف حزب شاس نفسه هناك 22% يؤيدون قرار المحكمة ضد رئيسهم درعي».

وسئل الجمهور إن كان على نتتياهو أن يرضخ للمحكمة ويقدم على إقالة حليفه درعي، فقال 45% إنهم يؤيدون ذلك مقابل 25% فقط لا يؤيدون. و فقط 15% قالوا إن على نتتياهو ألا يحترم قرارات المحكمة العليا.

ويتوقع المراقبون أن يكون نتتياهو قد أجرى بنفسه استطلاعات سرية، وتعرف على حقيقة موقف الجمهور، ويتابع بقلق ردود الفعل في دول الغرب وخصوصاً في الولايات المتحدة، ويدرك أن تغييرات جوهرية في نظام الحكم ستواجهه برد فعل غاضب يلحق ضرراً بمكانة إسرائيل في العالم، وربما يضعضع الاستثمارات الأجنبية الاقتصادية فيها، فتوصل إلى قناعة بضرورة الاعتدال في الانقلاب على جهاز القضاء. والأمر يتسبب في شرخ داخل صفوف معسكره. والكثيرون في شاس يهددون بالانسحاب من الائتلاف وتفكيك الحكومة، حتى يعود نتتياهو إليهم طالباً الائتلاف ومن ثم يضعون شروطاً جديدة عليه.

الشرق الأوسط، لندن، 2022/1/21

١٦. المستوطنون يهتفون "نريد نكبة" رداً على تظاهرة رافضة للاحتلال بالشيخ جراح

القدس- "الأيام": هتف أنصار اليمين الإسرائيلي المتطرف "نريد نكبة جديدة" رداً على تظاهرة رافضة للاحتلال بحي الشيخ جراح في القدس الشرقية المحتلة. وعلى مدى وبجماية شرطة الاحتلال، هتف المتطرفون، الذين كانوا يلوحون بالعلم الإسرائيلي، نريد نكبة جديدة الآن.

وكان فلسطينيون ونشطاء سلام إسرائيليون نظموا عصر أمس المسيرة الأسبوعية المنددة بالاستيطان وإخلاء المنازل والاحتلال بحي الشيخ جراح في القدس الشرقية.

وقالت مجموعة "حرية القدس" اليسارية الإسرائيلية في تغريدة على تويتر. "اليوم، يدعو المستوطنون من جديد إلى النكبة في الشيخ جراح. وهم يهتفون "نريد النكبة الآن". وأضافت: "هذا ليس "نزاعاً على الممتلكات". التطهير العرقي هو ما يسعون إليه، والتطهير العرقي هو ما يفعلونه".

الأيام، رام الله، 2023/1/21

١٧. تخليداً لذكرى حاخام... بؤرة استيطانية جديدة قرب نابلس بالضفة الغربية المحتلة

أفاد مراسل الجزيرة في الضفة الغربية المحتلة بأن 5 عائلات استيطانية قامت الجمعة بالاستيلاء على أرض قرب مستوطنة مجداليم جنوب مدينة نابلس. وقال المستوطنون إنهم أقاموا هذه البؤرة الاستيطانية تخليداً لذكرى الحاخام حاييم درويمان وهو من كبار قادة المستوطنين وتوفي في نهاية ديسمبر/كانون الأول الماضي.. وخلال 2022 صادقت حكومة الاحتلال على 83 مخططاً لبناء 8,288 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية، و2,635 وحدة بالقدس المحتلة. كما صادرت سلطات الاحتلال قرابة 26 ألفاً و500 دونم تحت مسميات مختلفة مثل إعلان محميات طبيعية، ووضع يد، واعتبارها "أراضي دولة". وبلغ عدد المستوطنين في الضفة الغربية بما فيها شرقي القدس 726 ألفاً و427 مستوطناً، موزعين على 176 مستوطنة، و186 بؤرة استيطانية (نواة مستوطنة)، حسب التقرير السنوي لهيئة مقاومة الجدار والاستيطان.

الجزيرة.نت، 2023/1/20

١٨. عشرات الإصابات جراء قمع الاحتلال مسيرات الجمعة والمستوطنون ينفذون اعتداءات جديدة

محافظات - "الأيام": أصيب، أمس، عشرات المواطنين بجروح وحالات اختناق جراء قمع قوات الاحتلال المسيرات الشعبية التي خرجت في مواقع عدة رفضاً للاحتلال والاستيطان ومخططات الاقتلاع والتهجير، في الوقت الذي صعد فيه المستوطنون من اعتداءاتهم وأقدموا على اقتحام أراض في بلدة طمون وقرية قريوت واقتلاع أشغال في بلدة الخضر.

ففي مسافر يطا، جنوب الخليل أصيب عشرات المواطنين بالاختناق، جراء قمع قوات الاحتلال فعالية غرس أشجار الزيتون والصبر في مناطق: الجوايا، والمرتبة، والعين البيضاء. وفي بلدة كفر قدوم، شرق قلقيلية، أصيب 5 مواطنين بجروح والعشرات بالاختناق إثر قمع مسيرة البلدة المناهضة للاحتلال والاستيطان. وفي قرية بيت دجن، شرق نابلس، أصيب مواطنون بالاختناق جراء قمع مسيرة رافضة لإقامة بؤرة استيطانية على أراضيها. في بلدة بيتا، جنوب نابلس، قمعت قوات الاحتلال مسيرة رافضة لإقامة بؤرة استيطانية على أراضيها. وفي مدينة الخليل، أصيب مواطنون بالاختناق واعتقل شابان خلال مواجهات في منطقة باب الزاوية.

الأيام، رام الله، 2023/1/21

١٩. تقرير بموقع بريطاني: سياسة الفصل الإسرائيلية تفرق بين الأزواج الفلسطينيين

نشر موقع ميدل إيست آي (Middle East Eye) تقريراً لها الحسيني -وهي صحفية وناشطة حقوقية من غزة- ترصد فيه ما وصفته بـ"سياسة الفصل" الإسرائيلية للأزواج الفلسطينيين. وضربت الكاتبة مثلاً بحالة سالي أبو جميزة التي لم تترك هاتفها في يوم زفافها من يدها، حيث كان أبوها البعيد عنها بموجب السياسة الإسرائيلية الجائرة على الطرف الآخر من مكالمة فيديو طوال الحفل.. ولفنت الحسيني إلى أنها واحدة من بين آلاف الأسر الفلسطينية المختلطة بين غزة والضفة الغربية التي تعاني من نير سياسة الفصل الإسرائيلية، حيث حرية التنقل بين الأراضي الفلسطينية مقيدة بشدة من قبل الجيش الإسرائيلي، الذي فرض حصاراً برياً وبحرياً وجوياً على القطاع منذ عام 2007. وأشارت الكاتبة إلى أن مطلب عشرات الفلسطينيين للسلطات الإسرائيلية بالسماح لهم بتغيير عناوينهم في بطاقات الهوية من غزة إلى الضفة، بما يتيح لهم لمّ الشمل مع الأزواج؛ يكاد يكون مستحيلاً الآن، بعد أن كان سهلاً نسبياً قبل الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987. وأضافت أنه في التسعينيات فرضت إسرائيل قيوداً جديدة على حرية تنقل الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية، وطُبقت "سياسة الفصل" من أجل "عزل" القطاع. وفي هذه الفترة أوقفت إسرائيل تحديث عناوين الفلسطينيين الذين من غزة أصلاً لكنهم انتقلوا إلى الضفة الغربية في نسختها من سجل السكان الفلسطينيين، والتعامل معهم الآن يتم على أنهم "أجانب غير شرعيين". وعقب فرض الحصار على غزة أصبح مستحيلاً عملياً خروج الفلسطينيين من القطاع.

وألححت الحسيني إلى ما تقوله مجموعة "جيشاً" الحقوقية الإسرائيلية عن سماح إسرائيل بالتحركات في اتجاه واحد، بغض النظر عن الجنس، من الضفة إلى غزة والإجراءات التي تجعل من الصعب لسكان الضفة الغربية مغادرة غزة بمجرد الذهاب إليها؛ بأن هذا الإجراء "يشكل فعلياً نقلاً قسرياً، وهو انتهاك خطير للقانون الدولي يرقى إلى جريمة حرب"، وتضيف "جيشاً" أن السلطات الإسرائيلية تستخدم ذلك أداة "للهندسة الديموغرافية".

الجزيرة نت، 2023/1/20

٢٠. وقفة احتجاجية أمام السفارة الإسرائيلية في عمان

عمان - وكالات: اعتصم ممثلون عن أحزاب سياسية وفعاليات شعبية، امس، قرب سفارة الاحتلال الإسرائيلي في العاصمة عمان، دعماً للمسجد الأقصى والفلسطينيين المرابطين في القدس المحتلة. وهتف المشاركون في الاعتصام للمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي، منددين بالمعاهدات والاتفاقات مع حكومة الاحتلال.

الأيام، رام الله، 2023/1/21

٢١. عميل جديد للموساد في قبضة المعلومات: رُصد مخازن صواريخ لـ"حزب الله"... تم توقيفه في بلدة قانا

مقابل 15 ألف دولار، تعامل حسن ع. مع استخبارات العدو، وزوّدها بأسماء زملائه وأرقام هواتفهم، ووشى بأبناء بلده، وأعطى معلومات عما زعم أنها مستودعات لصواريخ المقاومة. استمرت رحلة عمالته عامين بالتمام والكمال. بدأت في حزيران 2020 برسالة عبر تطبيق «واتساب» تعرض عليه عملاً، وانتهت في تموز ٢٠٢٢ بتوقيفه على أيدي عناصر فرع المعلومات في بلدة قانا الجنوبية كُلف حسن التقصي عن مستودعات صواريخ لحزب الله في بلدة قانا، فزوّد مشغله بإحداثيات لفيلاً مهجورة ومركز للحزب ومنزل أحد المشايخ ومزرعة دواجن في بلدة عيتا الشعب، كما زوّده بأسماء عناصر في الحزب من أبناء قانا وعمل كل منهم.

صيف العام الماضي، بعد تنفيذ المهمة الأخيرة، قرّر حسن وقف التواصل مع مشغله، ولجأ إلى أمن حزب الله لكنه لم يعترف بعمله مع الموساد. إذ زعم أنّه تلقى عرض عمل من شركة أجنبية تعمل في مجال حماية الشخصيات في لبنان وخارجه، وأن شكوكه ثارت في أن تكون الشركة تابعة للاستخبارات الإسرائيلية، بعدما طُلبت منه معلومات تتعلق بحزب الله، قبل أن يعتقله فرع المعلومات ويدلي باعترافاته كاملة.

الأخبار، بيروت، 2023/1/23

٢٢. وزير لبناني يدعو لكسر الحصار عن قطاع غزة

بيروت: التقى وفد من المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج، الجمعة، بوزير الثقافة اللبناني القاضي محمد وسام المرتضى، في مكتبه قصر الصنائع في العاصمة بيروت. بدوره؛ رحّب الوزير المرتضى بالوفد، مشدداً على "وجوب تضافر الجهود لخوض معركة بث الوعي والانتصار فيها". وأكد أن خير سلاح ضدّ "إسرائيل" يتمثل في التمسك بالوحدة الوطنية، وبمبدأ العيش معاً، وبالتنوع الثقافي، وبالحرص على الشريك في الوطن، في وجوده الفاعل وإيمانه ومقدّساته".

ودعا الوزير إلى كسر الحصار عن قطاع غزة، حيث اعتبر أن "الحصار الذي يعاني منه القطاع هو حصار ظالم، ويجب على كل دولة أو شعب أو فرد، كلّ بحسب قدراته، التحرك من أجل كسر هذا الحصار الظالم على مليوني شخص".

قدس برس، 2023/1/20

٢٣. "اليونيفيل" تكثف وجودها في نقطة تماس بين جيشي لبنان و"إسرائيل"

بيروت: كثّفت قوات حفظ السلام الدولية العاملة في جنوب لبنان «اليونيفيل» من وجودها ميدانياً في نقطة تماس بين الجيشين اللبناني والإسرائيلي، حين أنزل الجانب الإسرائيلي جرافات عملت على الخط الحدودي المعروف بـ«الخط الأزرق» في جنوب البلاد. وكانت حفارة إسرائيلية قد خرقت، الأربعاء الماضي، الخط الأزرق في سهل مرجعيون جنوب لبنان على مرحلتين، وألزمت قوة من الجيش اللبناني إسرائيل بالتوقف عن متابعة الأشغال عند هذا الخط. ووقف عناصر الجيش اللبناني مقابل الجرافة التي كانت تقوم بأعمال الحفر، وحضرت قوات من «اليونيفيل»؛ لمتابعة ما يجري. وتزامن ذلك مع استنفار إسرائيلي، حيث وصلت دبابتا ميركافا واكبتا الجرافة والجنود على الأرض.

الشرق الأوسط، لندن، 2023/1/21

٢٤. فضل الله يدعو لدعم الفلسطينيين وتمكينهم من منع جرائم العدو

بيروت: دعا علي فضل الله، إلى دعم الشعب الفلسطيني وتمكينه من منع العدو الصهيوني من الاستمرار بجرائمه. وحيًا فضل الله - خلال خطبة الجمعة، صمود الشعب الفلسطيني وبسالته واستعداده للتضحية. وقال: ندعو مجدداً إلى الوقوف معه ودعمه ومده بكل الوسائل التي تضمن صموده وجعله قادراً على منع العدو من الاستمرار بممارساته التي تزداد يوماً بعد يوم.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/1/20

٢٥. "العدل الدولية" تتسلم طلب الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقديم رأيها القانوني حول "ماهية الاحتلال"

أعلنت محكمة العدل الدولية، اليوم الجمعة، أنها تسلمت طلب الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقديم فتوى (رأي استشاري قانوني) من المحكمة بشأن "الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية". وقالت المحكمة في بيان صدر عنها، إن "الطلب نقل إليها عبر رسالة وجهها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بتاريخ 17 كانون الثاني/يناير الجاري، وتم تسجيل الطلب يوم أمس الخميس".

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/1/20

٢٦. واشنطن تخشى من تسلل جواسيس روس عبر الجنسية الإسرائيلية

على الرغم من إعلان السفير الأميركي في تل أبيب، توماس نايدس، عن تقدم كبير في برنامج إعفاء المواطنين الإسرائيليين من تأشيرة الدخول إلى الولايات المتحدة، كشف مصدر أمني عن نشوء عقبة جديدة تتعلق بالمواطنين الإسرائيليين الذين هاجروا من روسيا والتحسب في المخابرات في واشنطن من أن يتسلل بينهم جواسيس روس.

وقالت هذه المصادر إن إسرائيل استقبلت في السنة الأخيرة مجموعات كبيرة من المهاجرين من روسيا هرباً من تبعات الحرب في أوكرانيا، ومنحتهم الجنسية الإسرائيلية بلا حساب، كما تفعل عادةً مع المهاجرين اليهود أو ذوي صلة القرابة والنسب مع يهود. وتبين أن القسم الأكبر من هؤلاء لم يستقروا في إسرائيل، بل استغلوا الجنسية الإسرائيلية للانتشار في دول الغرب. وتخشى المخابرات الأميركية من أن تكون المخابرات الروسية قد غرست بينهم جواسيس كثيرين، بغرض التسلل إلى الولايات المتحدة وغيرها من دول الناتو ليتجسوا لصالح موسكو. ولهذا فإن السلطات الأميركية تطلب من السلطات الإسرائيلية بيانات تفصيلية عن هؤلاء المهاجرين وتعزيز آليات المراقبة الأميركية على سجلاتهم الأمنية.

الشرق الأوسط، لندن، 2023/1/21

٢٧. الغارديان: جماعة صهيونية تستخدم قوانين "الإرهاب" لملاحقة مناصري الحقوق الفلسطينية في أمريكا

نشرت صحيفة "الغارديان" تقريراً أعده كريس ماغريل قال فيه إن جماعة صهيونية تستخدم قوانين مكافحة الإرهاب الأمريكية لملاحقة الناشطين الفلسطينيين قضائياً.

وقال فيه إن جماعة تعد من أقدم الجماعات الصهيونية وبعلاقات وثيقة مع الحكومة الإسرائيلية وهي "الصندوق القومي اليهودي" تقوم باستخدام القوانين الأمريكية لمكافحة الإرهاب من أجل ملاحقة جماعات كبرى مطالبة بالحقوق الفلسطينية في الولايات المتحدة بسبب دعمها لحركة المقاطعة الدولية.

وقالت الحملة الأمريكية للحقوق الفلسطينية، وهي تحالف من عدة جماعات تعمل على إنهاء عقود من الاحتلال الإسرائيلي للقدس الشرقية والضفة الغربية إن الملاحقة القضائية لها هي جزء من استراتيجية واسعة تقف وراءها إسرائيل لمضايقة المنظمات الناقدة لاضطهاد الفلسطينيين.

ويطالب الصندوق القومي اليهودي وأفراد أمريكيون-إسرائيليون الحملة الأمريكية لحقوق الفلسطينيين بدفع تعويضات بسبب دعمها لحملة المقاطعة والتي يقودها الفلسطينيون بهدف تعبئة وحشد الدعم الدولي السلمي والضغط على إسرائيل.

ويزعم الصندوق القومي اليهودي أن حركة المقاطعة أو العدالة لفلسطين هي واجهة لمنظمات إرهابية. ومنعت إسرائيل الحركة متهمة إياها بالعمل على تقويضها ولهذا فهي معادية للسامية. لكن الصندوق القومي اليهودي متهم نفسه بالعنصرية لأنه رفض السماح لغير اليهود العيش على الأراضي التي يسيطر عليها.

ووصفت المحامية داليا شماس من مركز الحقوق الدستورية الذي يمثل الحملة الأمريكية لحقوق الفلسطينيين التحرك القانوني بأنه جزء من استراتيجية أوسع تقودها إسرائيل لتشويه وتجريم القضية الفلسطينية إلى جانب الإجراءات الأخرى مثل قوانين صدرت في أكثر من ولاية تعاقب على دعم حركة المقاطعة لإسرائيل. وقالت: “الهدف هنا هو مضايقة الحملة الأمريكية لحقوق الفلسطينيين. وهو أمر نراه بشكل أوسع، مثل تشويه سمعة المناصرين لحقوق الإنسان باتهامات الإرهاب وجررة المناصرين والمحتجين إلى المحاكم في عمليات تقاضي طويلة تصرف النظر عن القضية التي يناصرونها. وفي السياق الفلسطيني، رأينا هذا يحدث في كل من الولايات المتحدة وإسرائيل”.

وقدم الصندوق القومي اليهودي الدعوى القضائية ضد الحملة بناء على قانون مكافحة الإرهاب، وهو قانون يسمح لضحايا هجوم قامت به جماعات مصنفة كإرهابية في الولايات المتحدة بتقديم دعاوى بالمحاكم الأمريكية وطلب تعويضات. وتزعم الدعوى أن حركة المقاطعة الدولية هي جزء من جماعة أكبر تسيطر عليها حركة حماس والجهاد الإسلامي وجماعات أخرى محظورة في الولايات المتحدة. وبناء على الدعوى القضائية، فإن جمع الأموال لحركة المقاطعة، يعني أن الحملة الأمريكية لحقوق الفلسطينيين تقوم وبشكل مادي بدعم الإرهاب. وإلى جانب الصندوق القومي اليهودي، هناك أمريكيون إسرائيليون زعموا أنهم عانوا الصدمة أثناء العيش في مجتمعات تعرضت للصواريخ التي أطلقت من قطاع غزة.

ورفضت محكمة فدرالية في العاصمة واشنطن الدعوى عام 2021 حيث قالت إن الصندوق القومي والمدعين الآخرين قدموا “تأكيدات واهية” عن دعم الإرهاب. واستأنف الصندوق القومي اليهودي ضد القرار قائلاً إن المحكمة كانت مخطئة عندما رفضت الدعوى في وجه “الانتهاكات الصارخة لقوانين مكافحة الإرهاب”. ويناقش الفريق القانوني الذي يمثل الحملة الأمريكية لحقوق الفلسطينيين أن حركة

المقاطعة لإسرائيل ليست منظمة محظورة وأنها أنشئت من جماعات فلسطينية مشروعة وبهدف القتال من أجل الحقوق بطرق سلمية.

القدس العربي، لندن، 2023/1/20

٢٨. هل يتفجر الوضع الداخلي في الكيان الإسرائيلي؟

أ. د. محسن محمد صالح

تصعيد داخلي غير مسبوق:

يظهر أن تشكيل الحكومة الإسرائيلية الأكثر تطرفاً دينياً ويمينياً في تاريخ الكيان الصهيوني بقيادة بنيامين نتنياهو قد أحدث ردود فعل غير مسبوقة في المجتمع الصهيوني؛ لدرجة أن قادة صهاينة سياسيين وعسكريين كبار دعوا إلى أشكال مختلفة من الاحتجاج لإسقاط الحكومة، كالمظاهرات، والانتفاضة المدنية، والتمرد على أوامر الحكومة، بمن في ذلك إيهود باراك، وموشيه يعلون، ودان حالوتس، وعاموس جلعاد، ويائير جولان، ويوفال ديسكين، وأفيجدور ليبرمان... وغيرهم.

وعلى سبيل المثال، فقد دعا رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق ورئيس الوزراء السابق إيهود باراك إلى التمرد وإغلاق الشوارع والعصيان المدني للوقوف "ضد سرقة الديمقراطية". أما موشيه يعلون الذي كان رئيساً للأركان ووزيراً للدفاع ووزيراً للشؤون الاستراتيجية فقال إن "إسرائيل تواجه انقلاباً وتشهد نشوء تحالف إجرامي، يطمح لتشكيل حكومة إجرامية لتغيير النظام في إسرائيل"؛ بينما تعهد رئيس الحكومة السابق لابييد، ووزير الدفاع ورئيس الأركان السابق بني جانتس، وأفيجدور ليبرمان الذي تولى عدة مناصب وزارية، ورئيسة حزب العمل والوزيرة السابقة ميراف ميخائيلي، بأن يقاتلوا معاً "ضد الحكومة المظلمة، التي ستمزق إسرائيل من الداخل". بل إن بني جانتس حذر من "حرب أهلية".

من جهة أخرى، خرج عشرات الآلاف من المتظاهرين في تل أبيب وغيرها منددين بالحكومة وسياساتها، وداعين إلى إسقاطها، كما تواصلت الدعوات إلى استمرار الاحتجاجات والمظاهرات. ووصل الأمر ببعض المعارضين إلى محاولة تنظيم هجرة جماعية خارج الكيان الإسرائيلي.

الاختلاف والتنازع السياسي والصراع على المناصب، وكذلك كثرة إنشاء الأحزاب ودمجها وتفككها وإعادة تشكيلها، هو جزء من تركيبة الكيان الإسرائيلي منذ إنشائه. غير أن القادة الصهاينة كانوا عادة قادرين على استيعاب بعضهم وإدارة خلافاتهم في منظومة مرنة، تراعي المصالح العليا

للمشروع الصهيوني. غير أن الكيان الإسرائيلي يشهد منذ نحو أربع سنوات حالة من اللا استقرار السياسي حيث عقدت الانتخابات خمس مرات، بينما بلغت درجة التصعيد ضدّ الحكومة الجديدة مدى غير مسبوق في الكيان.

أين المشكلة:

لا يعود سبب التصعيد الجوهري في كون الحكومة حكومة يمينية، إذ إن الاتجاه اليميني غلب على السياسة الإسرائيلية معظم الفترة منذ فوز الليكود بالانتخابات سنة 1977 أي منذ 46 عاماً، كما أن المجتمع الصهيوني أصبح في مجمله أكثر يمينية في العشرين سنة الماضية، وأصبح التنافس عملياً لقيادة الحكومة بين قوى اليمين نفسها، مع تلاشي قوى اليسار، بل وتبنّت قوى اليسار نفسها العديد من طروحات اليمين. وتشير استطلاعات الرأي إلى أن نحو ثلثي الإسرائيليين (66%) يُعرفون أنفسهم كيمين.

ولكن العقدة تكمن في صعود قوى يمينية في أقصى التطرف الديني والقومي، وتحديداً الصهيونية الدينية؛ وهي قوى صهيونية "حركية" غير معنية فقط بالشراكة الحكومية؛ وإنما بحسم هوية الكيان الإسرائيلي ومسارته الكبرى، خصوصاً في قضايا حساسة كان يتم عادة تجاوزها أو القفز عنها من خلال بعض الصفقات والتوافقات؛ وهي قضايا مرتبطة بالعلاقة بين الدين والدولة وتنزيل تطبيق التوراة على الحياة اليومية للمجتمع، وبالتشدّد في تعريف اليهودي بحيث يخرج مئات الآلاف من الإسرائيليين من الاعتراف بكونهم يهوداً، وفيما يتعلق بشأن حسم الصراع مع الفلسطينيين والسيطرة على الأقصى والقدس والضفة الغربية، وحتى عدم المبالاة بسقوط السلطة الفلسطينية وانهايار ما تبقى من "أوهام" وشكليات بشأن مسار التسوية وحلّ الدولتين.

وينطبق ذلك، على نجاح هذه الأحزاب في تولي مناصب وزارية محددة تخدم مباشرة برنامجها وقدرتها على تنفيذه على الأرض، بما في ذلك السيطرة على الشرطة وبرامج الاستيطان وإدارة الضفة الغربية والتعليم والتدخل في عمل الجيش، والتأثير في السياسات الإعلامية؛ والهيمنة على جهاز القضاء.

ويساعد الحكومة في تطبيق برنامجها أنها تملك لأول مرة منذ سنوات أغلبية معقولة في الكنيست تستطيع بها أن تمرر برامجها (64 مقعداً).

ولذلك، فإن جوهر القلق مرتبط بمحاولة هذه القوى "هندسة" المجتمع و"الدولة" وفق رؤيتهم المتطرفة، حيث يرى المعارضون أن هذا قد يجر المنظومة الصهيونية إلى صراعٍ داخلي وعزلة

خارجية؛ تضرّ بالكيان وتُفسد الصورة التي حاول رسمها عن نفسه طوال 75 عاماً، وتكشف وجهه القبيح والبشع دون "مكياج ومواد تجميل". بينما ترى الصهيونية الدينية أن مخاوف هؤلاء غير حقيقية، وأن "إسرائيل" بنفوذها العالمي لم تعد بحاجة لاسترضاء أحد، وأن التجربة أثبتت أن ردود الفعل العربية والدولية لا قيمة لها، وأنه على الصهاينة أن ينسجموا تماماً مع دينهم وجوهر مشروعهم.

ويتفاهم القلق بسبب السلوك المنهجي لقوى الصهيونية وحلفاءها في الحكومة تجاه تكييف التشريعات والنظام القانوني، بما يمكنهم من السيطرة على مؤسسة القضاء والتحكّم في مفاصلها أو يضعف تأثيرها على السلطة التنفيذية. ومن أبرز المعالم خطة وزير القضاء (أو ما يسمى وزير العدل) ياريف ليفين لتقليص صلاحيات المحكمة العليا بما يسمح للكنيست بتجاوز أحكامها من خلال ما يعرف بقانون "التغلب"، والقوانين والإجراءات المتعلقة بتعيين القضاة، وغيرها؛ لدرجة أن ايستر حايبوت رئيسة المحكمة العليا رأت أن خطة ليفين "ستسحق منظومة العدالة، وتقوض الديمقراطية" بزعمها.

وقد دفع ذلك أكثر من ألف من قدامى المحاربين في سلاح الجو بمن فيهم رئيس الأركان السابق دان حالوتس إلى حثّ المسؤولين القانونيين على الوقوف بصرامة ضدّ الحكومة؛ وجاء في رسالتهم للمحكمة العليا والمسؤولين القانونيين إن تحالف الأحزاب الدينية والقومية المتطرفة "يهدّد مستقبل إسرائيل". كما رأى حقوقيون أن التشريعات المقترحة هي انقلاب على البنية المؤسسية للحكم وخطيرة على شرائح معينة، بحيث قد تقود إلى صراع مباشر بين الشرائح العلمانية والدينية.

وبدا القلق هذه المرة على صورة "إسرائيل" الخارجية حقيقياً لدرجة أن 105 سفراء ودبلوماسيين إسرائيليين رفعوا رسالة لنتنياهو يعبرون فيها عن قلقهم من إمكانية أن تلحق سياسة حكومته الضرر بعلاقات تل أبيب الخارجية ومصالحها. وفي الوقت نفسه عبّرت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عن قلقهما من سياسة الحكومة الإسرائيلية ومن الضرر الذي قد تتسبب به لمسار التسوية ومسار التطبيع، وألمحت الولايات المتحدة إلى أن مسؤوليها قد لا يتمكنون من اللقاء مع بعض الوزراء الإسرائيليين بسبب إغراقهم في التطرف، وهو إجراء أمريكي غير مسبوق. أما الصحفي الشهير توماس فريدمان فعبر باختصار عن المشاعر الأمريكية العامة في مقال عنوانه "إسرائيل التي فقدناها".

انفجار الوضع الداخلي مستبعد:

بالرغم من كل ما سبق طرحه من نقاط، إلا أن الأزمة الداخلية التي يشهدها الكيان لا ترقى للوصول إلى انفجار الوضع الداخلي، أو الوصول إلى احتراب داخلي وفوضى واضطرابات في المدى القريب والمنظور، لعدد من الاعتبارات أبرزها:

- ما زالت المنظومة الصهيونية تملك كفاءة عالية في القدرة على التعايش وإدارة الاختلافات.
- في مجتمع صهيوني تميل أغلبيته للتيارات اليمينية والدينية، وتسلك سلوكاً مؤسسياً في فرض رؤيتها؛ فإن فرص انفجار الأوضاع تتضاءل مع قدرة هذه الأغلبية على التوسع التدريجي في بنى النظام المؤسسي التشريعي والتنفيذي والقضائي.
- ما زال الكيان الصهيوني يعيش حالة اقتصادية متقدمة، ويصل دخل الفرد السنوي إلى نحو 55 ألف دولار وهو أعلى من معظم دول الخليج العربي ويضارع مثيلاته في دول أوروبا؛ ونسب الفقر والبطالة محدودة قياساً بغيرها. وهذا لا يشجع على استخدام العنف الداخلي.
- ثمة درجة وعي عالية لدى المجتمع الصهيوني بمصالحه العليا، وشعور عالٍ بالمخاطر الخارجية، واستعداد لتجاوز الخلافات عندما يتعلق الأمر بقضايا مصيرية. ويدعم ذلك وجود بنى مؤسسية متوافق عليها يُدار من خلالها الخلاف.
- بالرغم من الاتجاه المتطرف للحكومة إلا أن اليمين القومي الليبرالي هو الأكثر قوة، فهناك 18 وزيراً محسوبون عليه (الليكود لهم 32 نائب في الكنيست)، وهناك 6 وزراء محسوبون على اليمين الديني التقليدي (شاس ويهدوت هتورا ولهم 18 نائباً في الكنيست)، أما الصهيونية الدينية فلديها 7 وزراء؛ وهذا يعني أن هناك نقاط اختلاف مهمة لدى الشركاء أنفسهم فيما يتعلق بالدين والمجتمع وإدارة الحياة السياسية والعلاقات الخارجية. وأنه عند نقطة معينة لن يُمرّر نتنياهو واليمين القومي للصهيونية الدينية إلا بعضاً من نقاط التوافق والتقاطع. ولذلك قال نتنياهو "لن نتحول إلى دولة شريعة، وسنحافظ على طريق اليمين الليبرالي"؛ كما تعمد الليكود طمأنة الليبراليين والعلمانيين وحتى الشاذين جنسياً من خلال تعيين أمير روحانا (الشاذ جنسياً) رئيساً للكنيست.
- كما أن ثمة خلافاً في جوانب دينية بين الصهيونية الدينية والصهيونية التقليدية الأرثوذكسية التي تسيطر على المؤسسة الدينية في الكيان، والتي ما زالت ترفض "تسرع" الصهيونية في السيطرة على الأقصى؛ ... وغيرها.

• سيطر نتنياهو على ملف العلاقات الخارجية، ليضبط قدر الإمكان الصورة الخارجية للكيان، وليستمر في الدفع في ملفات التطبيع ومسار التسوية "الموهوم"، بالحد الذي يتجنب فيه الصدام مع الأمريكان.

• ليس ثمة بيئة فلسطينية رسمية ولا عربية ولا دولية فعّالة قادرة على التدخل في الوضع الداخلي الإسرائيلي، وممارسة ضغوط حقيقية بما يؤجج صراعاً داخلياً؛ حيث ثمة درجة "مناعة" حتى الآن أعلى مما نجده في بلادنا العربية والعالم "الثالث".

• حتى هذه الأيام، وبالرغم من وجود ثغرات في المجتمع الصهيوني، إلا أن المنظومة الصهيونية تمكّنت بدرجة معقولة من استيعاب التنوع العرقي والثقافي، كما تمكنت من استيعاب الخلاف الديني العلماني، واستيعاب انعكاسات مظاهر العولمة...؛ وكلها عناصر تعجير اجتماعي محتمل.

خلاصة:

على أي حال، وبناء على استقراء الأوضاع في السنوات القليلة الماضية، فإن المجتمع الصهيوني يسير نحو مزيد من التآزيم الداخلي السياسي والاجتماعي، وهي حالة ستقوى مظاهرها إذا استمرت الحكومة الإسرائيلية الحالية في برنامجها، غير أنه من السابق لأوانه الحديث عن انفجار في الأوضاع الداخلية.

وباختصار، فإن العنصر الأهم في في تآزيم المشروع الصهيوني هو تصاعد قوة المقاومة، بما يعني فقدانه للأمن، وتفاقم أزماته الاقتصادية، وبالتالي فقدان هذا المشروع لجذواه.

موقع عربي 21، 2023/1/20

٢٩. لماذا تخاف إسرائيل من فتوى "العدل الدولية"؟

د. حسن نافعة

جاءت ردّة الفعل الإسرائيلية على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة إحالة موضوع احتلالها الأراضي الفلسطينية إلى محكمة العدل الدولية غاضبا وعنيفا ومرتبكا. لم تنتظر الحكومة الإسرائيلية صدور قرار نهائي حول هذا الموضوع كي تبدأ في التحرك، وإنما شعرت بالقلق مما يجري منذ اللحظة الأولى لمناقشة مشروع هذا القرار في اللجنة الرابعة للجمعية العامة. وعندما فشلت في عرقلته داخل هذه اللجنة، سعت إلى الحيلولة دون حصول القرار على الأغلبية اللازمة لإصداره في الجلسة العامة للجمعية، مستعينة في ذلك بحليفها الأميركية التي مارست أقصى قدر ممكن من

الضغوط على الدول التي صوتت لصالح مشروع القرار في اللجنة الرابعة، كي تغير موقفها عند التصويت في الجلسة العامة. صحيح أنها نجحت، بالفعل، في تقليص عدد الدول التي صوتت لصالح القرار في الجلسة العامة إلى 87 دولة، بدلا من 98 دولة كانت قد وافقت على المشروع عند التصويت عليه في اللجنة الرابعة، لكنها فشلت في منع تبنيه بصفة نهائية. وهكذا لم يكن أمام الأمين العام للأمم المتحدة، غوتيريس، من خيار سوى إخطار محكمة العدل الدولية بهذا القرار بالفعل، ومطالبتها رسميا بالبدء في اتخاذ الإجراءات اللازمة لإصدار رأي استشاري، (فتوى قانونية) يتضمن إجابة محددة عن سؤالين تمت صياغتهما بالدقة الواجبة في مثل هذه الأحوال، على النحو التالي:

الأول: ما هي الآثار القانونية الناشئة عن انتهاك إسرائيل المستمر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وعن احتلالها طويل الأمد للأراضي الفلسطينية منذ 1967 واستيطانها وضمها لها، بما في ذلك التدابير التي اتخذتها لتغيير البنية الديمغرافية لمدينة القدس الشريف وطابعها ووضعها، وعن إصدارها تشريعات وتدابير تمييزية في هذا الشأن؟

الثاني: كيف تؤثر سياسات إسرائيل وممارساتها الناجمة عن هذه الانتهاكات على الوضع القانوني للاحتلال، وما هي الآثار القانونية المترتبة على هذا الوضع بالنسبة لجميع الدول، وكذلك بالنسبة للأمم المتحدة؟ (راجع مقال الكاتب في "العربي الجديد" يوم 7 يناير/كانون الثاني، "فتاوى العدل الدولية بشأن السلوك الإسرائيلي").

لم تستسلم إسرائيل للهزيمة الدبلوماسية التي منيت بها في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وراحت تصب غضبها على السلطة الفلسطينية، ففي أول اجتماع له غداة تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة بقيادة نتياهو، اتخذ المجلس الوزاري المصغّر للشؤون السياسيّة والأمنيّة مجموعة قرارات قصد بها عقاب السلطة الفلسطينية، شملت: الاستيلاء على 139 مليون شيكل (37.3 مليون دولار) من الأموال التي يتم تحصيلها رسوما جمركية، وتحويلها لصالح ما تسميه إسرائيل "عائلات ضحايا الهجمات الإرهابية الفلسطينية". احتجاز جزء آخر من أموال السلطة الفلسطينية، يوازي ما دفعته الأخيرة عام 2022 لصالح أسر الشهداء الفلسطينيين، والذين تسميهم إسرائيل "الإرهابيون وعائلاتهم". تجميد تراخيص البناء التي تمنح للفلسطينيين المقيمين في المنطقة ج، وهي منطقة تشكل حوالي 60% من إجمالي مساحة الضفة الغربية.

والواقع أن ردود الفعل الغاضبة لم تقتصر على الحكومة الإسرائيلية، وإنما شملت قطاعات واسعة من النخبة الإسرائيلية، على اختلاف توجهاتها ومواقفها السياسية والأيدولوجية. صحيح أن منظمة الأمم المتحدة نالت القسط الأكبر من الهجوم والانتقادات الغاضبة، حيث وجهت لها اتهامات

بممارسة الكراهية والتمييز ضد إسرائيل، خصوصا للأجهزة والفروع التي "تسيطر عليها أغلبية أتوماتيكية"، حسب الوصف الدارج والمسيء، غير أن بعض الكتابات الإسرائيلية لم تتجرف وراء هذا النوع من المهاترات، وراحت، بدلا من ذلك، تركز تحليلاتها على استجلاء طبيعة الأضرار التي يمكن أن تصيب إسرائيل عقب صدور الرأي الاستشاري المطلوب من محكمة العدل الدولية. ففي مقال بعنوان "الجمعية العامة للأمم المتحدة تحيل إسرائيل إلى محكمة لاهاي"، نشره معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي (INSS) يوم 15 يناير/ كانون الثاني الحالي، اعترف كاتبه، بنينا باروخ وأوري بييري، بأن الرأي الاستشاري المتوقع صدوره من هذه المحكمة سيكون، على الأرجح، قاسيا، وسيدين إسرائيل وسياساتها بشكل واضح، إذ يتوقع أن يؤكّد، بما لا يدع مجالا لأي لبس، أن مجمل السياسات التي تمارسها إسرائيل داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، خصوصا ما يتعلق منها ببناء المستوطنات ومصادرة الأراضي وهدم البيوت وإصدار قوانين تمييزية ضد الفلسطينيين، لا تتمتع بأي قدر من المشروعية، لأنها تنتهك القانون الدولي، ولا تتماشى مع الالتزامات الواقعة على عاتق إسرائيل بموجب ميثاق الأمم المتحدة والاتفاقيات الدولية التي وقّعت وصدّقت عليها. والأرجح أنه لن يكفي بذلك، وإنما قد يذهب إلى حد مطالبة الأمم المتحدة والدول الأعضاء باتخاذ إجراءات محدّدة لإجبار إسرائيل على وقف هذه الانتهاكات، بما في ذلك بعض الإجراءات العقابية إذا اقتضى الأمر. صحيح أن المقال يؤكّد على أن الإجراءات التي ستقترح المحكمة على الأمم المتحدة أو على الدول الأعضاء اتخاذها ضد إسرائيل مجرد توصيات ليس لها صفة الإلزام، وعلى أن احتمال اتخاذ مجلس الأمن إجراءات عقابية ضد إسرائيل، استنادا إلى ما ورد في هذا الرأي الاستشاري من انتهاكات إسرائيلية، يبدو ضئيلا أو معدوما، بسبب استعداد الولايات المتحدة الدائم لاستخدام الفيتو لحماية حليفها إسرائيل في مجلس الأمن، غير أنه يعترف، في الوقت نفسه، بأن قدرة إسرائيل على احتواء كل الآثار المترتبة على الرأي الاستشاري الجديد، مثلما فعلت من قبل مع رأي استشاري أصدرته المحكمة نفسها عام 2004 عن الجدار العازل، تبدو محدودة، خصوصا أنه قد يعطي دفعة قوية لتفعيل القرار الذي سبق أن اتخذته المحكمة الجنائية الدولية في مارس/ آذار 2021 بفتح تحقيق حول الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 13 يونيو/ حزيران عام 2014، وسيعيد، في الوقت نفسه، ضخّ دماء جديدة في الحملة التي يشنها المجتمع المدني الدولي، والمعروفة باسم BDS، والتي تطالب بمقاطعة إسرائيل وفرض عقوبات عليها.

يدشّن قرار طلب الرأي الاستشاري حول مشروعية الاحتلال الإسرائيلي الأراضي الفلسطينية مرحلة جديدة من مراحل الصراع مع إسرائيل. يدكّرني بالدور الذي لعبته الجمعية العامة للأمم المتحدة، من خلال فتاوى محكمة العدل الدولية، في حصار جنوب أفريقيا وإجبارها، في النهاية، على منح "إقليم

جنوب غرب أفريقيا" الذي كانت منتدبة عليه، وتصرّ، في الوقت نفسه، على ضمه إليها، استقلاله الكامل بعد تغيير اسمه إلى "ناميبيا" التي أصبحت فيما بعد عضواً كامل العضوية في الأمم المتحدة، فحين رفضت حكومة جنوب أفريقيا نداءات الجمعية العامة المتكررة إلى جنوب أفريقيا بوضع هذا الإقليم تحت مظلة "نظام الوصاية"، لجأت الجمعية العامة إلى طلب الفتوى من محكمة العدل الدولية. وعلى الرغم من أن هذه المحكمة أفتت بأن جنوب أفريقيا ليست ملزمة بوضع الإقليم تحت نظام الوصاية، ولكنها ملزمة قانوناً بتطبيق نظام الانتداب تحت إشراف الأمم المتحدة التي حلت محل عصبة الأمم، إلا أن حكومة جنوب أفريقيا رفضت هذه الفتوى، بل وتمادت في غيرها إلى الدرجة التي دفعتها لرفض الاعتراف بأن إقليم جنوب غرب أفريقيا تنطبق عليه الأحكام الواردة في "الإعلان الخاص بالأقاليم التي لا تتمتع بالحكم الذاتي"، المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة، ما يلزمها بتقديم بيانات عن تطور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في هذا الإقليم الخاضع لسيطرتها.

وأمام هذا العناد، ورغم أن حكومة جنوب أفريقيا لم تجرؤ على ضم إقليم جنوب غرب أفريقيا رسمياً إليها، اتخذت الجمعية العامة في 27 أكتوبر/ تشرين الأول عام 1966 قراراً تاريخياً بإلغاء انتداب حكومة جنوب أفريقيا على الإقليم، واعتبرت أن أي وجود لها في هذا الإقليم يعدّ باطلاً وغير شرعي، بل وغيّرت اسم الإقليم إلى "ناميبيا"، وأعلنت وضعه تحت إدارتها المباشرة، ثم راحت تحاصر جنوب أفريقيا من كل الاتجاهات، بما في ذلك الاعتراف بحركة تحرير "سوابو" ممثلاً شرعياً وحيداً لشعب الإقليم، إلى أن تمكّنت من حمل مجلس الأمن على فرض عقوبات عليها وإجبارها، في النهاية، على الخضوع لإرادة المجتمع الدولي. وهكذا، استطاعت الأمم المتحدة، في نهاية المطاف، تمكين شعب ناميبيا من ممارسة حقه في تقرير مصيره، ومن إعلان دولته المستقلة على كامل أرضه.

والواقع أن المقارنة بين وضع "فلسطين" ووضع إقليم "جنوب غرب أفريقيا" من الناحية القانونية البحتة، عند إنشاء منظمة الأمم المتحدة عام 1945، لا بد وأن يحسم حتماً لصالح فلسطين. فالأولى كانت، في ذلك الوقت، خاضعة للانتداب فئة أ بينما كانت الثانية خاضعة للانتداب فئة ج. ومع ذلك، اختلف مصيرا شعبيهما، حيث تعرّض الشعب الفلسطيني لأكبر ظلم تاريخي عرفه شعب خضع للاستعمار، ومن ثم ربما يكون الأوان قد آن لتصحيح بعض ما وقع من ظلم. لا أدعي هنا، بالطبع، أن الجمعية العامة للأمم المتحدة، خصوصاً بعد قرارها التاريخي إحالة الاحتلال الإسرائيلي إلى محكمة العدل الدولية، طلباً لرأي استشاري في مدى مشروعيته، سيكون بمقدورها إنصاف الشعب الفلسطيني بالطريقة نفسها التي استطاعت بها إنصاف شعب ناميبيا من قبل. ولكن من

المؤكّد أن قرارها بإحالة الاحتلال إلى المحكمة يشكل بداية قوية لمسار طويل، سوف ينتهي حتماً بتصحيح ولو جانباً محدوداً من الأخطاء التاريخية التي ارتكبت في حق الشعب الفلسطيني.
العربي الجديد، لندن، 2023/1/21

٣٠. منتدى النقب.. العرب ينقذون الكيان من مأزقه الإستراتيجي

د. باسم نعيم

تداولت وسائل الاعلام مؤخراً أخبار اجتماع تحضيرى لما يسمى "منتدى النقب" بالعاصمة الإماراتية أبو ظبي وحضره حوالي 150 شخصاً يمثلون الدول الست المشاركة في المنتدى، الإمارات، والبحرين، والمغرب، ومصر، والولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

وفق وسائل الإعلام فقد تم التباحث في أوجه التعاون بين هذه الدول في مجالات عدة في مقدمتها الأمن والاستخبارات والاقتصاد إلى جانب المياه والزراعة، كما أكدت وسائل الاعلام نجاح الوفد الصهيوني في إزاحة القضية الفلسطينية عن طاولة البحث، باعتبار أن المنتدى ليس مخصصاً للبحث في الملفات السياسية.

سواء أنجح الوفد الصهيوني في ذلك أم لا، فإن واقع عمل المنتدى وتطوراته يؤكد حقيقة خضوع الوفود العربية للرؤية الصهيونية من القضية الفلسطينية، فالعرب في عام 2002 تبناوا رسمياً المبادرة العربية، التي كانت مبادرة من المملكة العربية السعودية قدمها ولي العهد السعودي في حينه الأمير عبد الله بن عبد العزيز.

من أهم ما توافق عليه العرب في حينه أنهم لن يخطوا أي خطوة في اتجاه التطبيع مع الكيان قبل حل الصراع العربي - الصهيوني وعودة الحقوق لأصحابها. صحيح أنّ رئيس وزراء الكيان حينها شارون أكد أنّ المبادرة العربية لا تساوي الحبر الذي كتبت به وألقاها في سلة المهملات، إلا أن اجتماعات المنتدى المتتالية والحرص على توسعتها في كل مرة على مستوى مساحات التعاون والدول التي يمكن أن تتضمن لها، ما عدا طبعاً أصحاب القضية من الفلسطينيين، هو انقلاب على مبادرة العرب أنفسهم.

للأسف فقد حفظ الصهاينة الدرس جيداً، فالعرب ومنذ نشأة الكيان وهم يرفعون شعارات "رنانة" ويتمسكون بها لفترة من الزمن ثم سرعان ما يتنازلون عنها ويستسلمون للموقف الصهيوني والإرادة الأميركية من ورائه، وهكذا دواليك على مدار عقود من الصراع، إلى أن وصلنا لهذه المحطة المخزية والمسماة "منتدى النقب"، والتي جعلت من التطبيع مع الكيان، بل دمجها في المنطقة، هدف المنطقة الإستراتيجي والقاعدة التي تبنى على أساسها التحالفات وتقدر المصالح الوطنية.

قالت وزارة الخارجية الإماراتية، في بيان على موقعها الإلكتروني، إنها تعتبر هذه الاجتماعات استكمالاً لما تم الاتفاق عليه خلال الاجتماع الوزاري الذي عقد في مارس/آذار 2022 في النقب، حيث يهدف المنتدى إلى تعزيز التعاون بين الدول وتحقيق مصالح شعوب المنطقة، بما فيها الشعب الفلسطيني.

غريبة مثل هذه التصريحات التي يدّعي فيه البعض حرصه على الشعب الفلسطيني ومصالحه، في الوقت الذي يتم التحالف والتعاون مع ألدّ أعدائه، من يعلن جهاراً نهاراً عن مخططاته لضم الأراضي الفلسطينية وتهويد القدس والسيطرة على المسجد الأقصى، ينشر مخططاته للقتل والتشريد وتصفية الأسرى الفلسطينيين وشطب ملف اللاجئين، ينادون في كل المناسبات "الموت للعرب" ويعلنون عن احتقارهم للقانون الدولي ومؤسساته، كما صرّح كبيرهم ننتياهو بعد قرار الجمعية العامة بالذهاب إلى محكمة العدل الدولية لطلب الفتوى حول واقع الاحتلال وحقيقة ضمه فعلياً للأراضي الفلسطينية ومنظومته القانونية العنصرية.

عقد الاجتماع الأول للمنتدى في مارس/آذار 2022 على أراضينا الفلسطينية المحتلة في النقب، في ظل الحكومة الصهيونية السابقة، والتي حاولت أن تقدم نفسها للعالم باعتبارها حكومة "معتدلة"، رغم أن عام 2022 الذي حكمت فيه كان الأكثر دموية منذ 2005، حيث قتل فيه أكثر من 230 فلسطينياً بريئاً وتم تجاوز الخطوط الحمراء في المسجد الأقصى بشكل غير مسبوق منذ عام 1967.

لكن ما المبرر أو المنطق من الدعوة للاجتماع التحضيري لمنتدى النقب 2 وبهذا الزخم والتوسع في ظل حكومة فاشية مشكّلة من مجموعة من الإرهابيين والعنصريين، حتى بمقاييس الغرب بل والاحتلال نفسه، فماذا نتوقع من مثل هذه الأنشطة؟

إمّا أن القيادات العربية المجتمعة لا تقرأ هذا الواقع الصهيوني وتداعياته الخطيرة ليس على القضية الفلسطينية فقط، بل على الأمن والاستقرار في الإقليم والعالم، مما حفز الدول حول العالم، بما فيها حليفة الكيان الأقوى أميركا، لرفع صوتها في كل المحافل التحذير من هذه الحكومة الفاشية وسياساتها.

أما الخيار الثاني فهو أن القيادات العربية تعي هذه التحولات جيداً ولكنها وضعت الفلسطينيين وقضيتهم وراء ظهرها، واعتبرت أن "مصالحها الوطنية" الموهومة مقدمة على أي شيء آخر، حتى لو كانت القدس والمسجد الأقصى، وحتى لو شكلت انقلاباً على مبادرة أجمع عليها العرب في حينه، وإن كنا نعتبرها لا تمثل الحد الأدنى لطموحاتنا وتطلعاتنا الفلسطينية.

الكيان الصهيوني توجه نحو الموجة التطبيعية الجديدة مع الإقليم بعد أن فشل في تحقيق هدفه الإستراتيجي في احتواء "المشكلة الفلسطينية" وتعسّر في هضم تداعياتها، حيث حاول بكل السبل وأكثرها وحشية التخلص من الفلسطينيين أو إخضاعهم لسيطرته.

ورغم مرور عقود على المواجهة، فلا يزال شعبنا، بعد 100 عام على المواجهة مع المشروع الصهيوني، يرفض الخنوع ويقاوم بكل قوة وعنفوان ومستعدا للتضحية بكل ثمن من أجل حرية ناجزة وعودة كاملة، ولعل الشهور الأخيرة من المواجهة في الضفة والقدس المحتلتين وسقوط الشباب في عمر الورد شهداء على مذبح الحرية، وغالبهم لم تحركه أحزاب أو تنظيمات، بل مبادرات فردية تعكس حجم الغضب والشوق للحرية المخزون لدى هذا الشعب.

في نفس الوقت فإن الكيان بعد عقود من المواجهة الفاشلة ديمغرافيا، استنفد معظم موارده البشرية حول العالم، بل إن كثيرا من التقارير تتحدث عن ازدياد الرغبة في الهجرة المعاكسة والحصول على جنسية أخرى احتياطا للمستقبل في ظل القلق المتزايد على مستقبل الكيان مع صعود اليمين الفاشي، حيث وصل الكيان إلى مفترق طرق داخلي حول هوية الدولة بوصول اليمين المتطرف إلى سدة الحكم، ومحاولتهم لخلق "دولة الشريعة" ونسف الأسس التي قامت عليها الدولة في "وثيقة الاستقلال"، والتي كانت المبرر الأهم في استقطاب اليهود حول العالم وتوفير الدعم الغربي اللامحدود للكيان.

إذا يعيش الكيان مأزقا إستراتيجيا يهدد وجوده وقدرته على الاستمرار، ومن هنا جاءت فكرة "التطبيع" مع الإقليم للخروج من أزمتة الوجودية، حتى تساعد دول المنطقة في تعويم "المشكلة الفلسطينية" في سياقات كبرى، بعد إعادة تعريف المنطقة، الأصدقاء والأعداء، المصالح والقيم، على أسس جديدة. ومن هنا فإن الادعاء بأن أحد أهداف هذه الاتفاقيات هو خدمة الشعب الفلسطيني وقضيته للأسف غير صحيح وفيه كثير من التدليس، بل إنها تعرض القضية والحقوق الفلسطينية لخطر شديد، وبأيد عربية. ولا أدل على ذلك من إصرار ممثلي الكيان على رفض مناقشة الملف السياسي للمشكلة في إطار المنتدى.

وعليه يكفي بيع الأوهام وتسويق السراب والأصل أن يرفض العرب مشاركة الكيان وممثليه في أي نشاط، من أي نوع كان، حتى يرضخ للمطالب الفلسطينية بالحرية والاستقلال والعودة.

الجزيرة.نت، 2023/1/20

٣١. قصص من الزنزانة

أحمد الصباحي

لقد عايشت سابقاً أدب السجون عبر قراءة كتاب «ألف يوم في زنزانة العزل الانفرادي» للأسير مروان البرغوثي الصادر عام 2011 (الدار العربية للعلوم ناشرون)؛ في ظرف استثنائي اعتقل البرغوثي عام 2002 في إطار عملية «السور الوافي» الإسرائيلية، وفي خضم انتفاضة الأقصى، فيصف تلك المرحلة: «في وقت تزدهم فيه السجون وزنازين التحقيق بالمئات من المناضلين... مما دفع العشرات من ضباط التحقيق المتقاعدین للعودة إلى العمل إثر استدعائهم، وكان الطاقم الرئيس الذي أجرى التحقيق معي مكوناً من ضباط أمضوا حياتهم في تعذيب آلاف المناضلين، وأنهم عملوا في المخبرات بعد خدمة تزيد على عشرين عاماً، أي أنهم يتمتعون بخبرة كبيرة جداً في مجال التعذيب بألوانه وأشكاله كافة».

أترك المخيلة للقارئ عبر ما كتبه الإعلامي اللبناني، والأسير السابق زاهي وهبي، الذي وصف تجربة البرغوثي بالسجون الإسرائيلية عبر مقدمته للكتاب، فيقول: «يعري مروان البرغوثي في كتابه الوحشية الإسرائيلية، كاشفاً الطبيعة النازية لمعتقلات الاحتلال الإسرائيلي وأساليب التعذيب الهجمي... ولئن كان قائد سياسي وعضو برلمان منتخب من قبل شعبه قد تعرض لكل هذه الوحشية، فما بالنا ببقية الأسرى والمعتقلين ممن لم يحظوا بفرصة اهتمام إعلامي أو سياسي».

في معرض بيروت الدولي للكتاب

لفتني عنوان كتاب رأيتَه الشهر الماضي في هذا المعرض الذي انعقد أخيراً، تحت عنوان «خمسة آلاف يوم في عالم البرزخ» للأسير حسن عبد الرحمن سلامة، الصادر عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، فعادت بي الذاكرة إلى كتاب البرغوثي الذي سطر تجربته الصعبة، وصموده العجيب، عام 2011، إلا أننا أمام كتاب لتجربة جديدة، فترددت في العودة إلى قراءة هذه التجارب، والتي تركت في نفسي حسرة وألماً جراء ما يتعرض له الأسرى من معاناة تفوق الوصف، فقد هالنتني أشكال التعذيب النفسي والجسدي الذي تعرض له البرغوثي، فلماذا أعود إلى هذه المشاهدات من جديد.

التقطت الكتاب، لأقرأ المقدمة، وإذ بي أمام رئيس حركة «حماس» في الخارج، ورئيس مكتبها السياسي السابق خالد مشعل، مقدماً للكتاب، واصفاً، بشيء من الاختصار، ما عاناه الأسير سلامة من عزل طوال ثلاثة عشر عاماً، لكن ما لفتني هو أن هذا الأسير المحكوم بالمؤبدات، قد دخلت عالمه «غفران»، خطيبته، التي قررت أن تربط مصيرها بأسير ربما لا يخرج من السجن، فقلت في نفسي، لا بد من قراءة قصة هذه الخطوبة، ودخلت في «عالم برزخ» الأسير سلامة.

من هو الأسير حسن سلامة

قائد عسكري، ورفيق درب محمد الضيف القائد العام لكتائب عز الدين القسام، ويحيى عياش الملقب بـ «المهندس»، نفذ عمليات ما سمي بـ «الثأر المقدس» رداً على اغتيال عياش عام 1996، مما جعله عرضة للملاحقة الإسرائيلية، ولقد اعتقل بعد إصابته إصابة خطيرة، وما زال حتى اليوم معتقلاً في سجون الاحتلال، حكم بـ 48 مؤبداً و35 عاماً، قضى منها نحو خمسة آلاف يوم في زنازين العزل في السجون الإسرائيلية، التي سماها بنفسه «عالم البرزخ»، وهي بالنسبة له، حالة وسط ما بين عالم الأحياء وعالم الأموات.

في العزل الانفرادي

دخل الأسير العزل الانفرادي عام 1997، واستمرت به الحال كذلك لثلاث سنوات حتى منتصف عام 2000، ليتخلص من العزل بعد إضراب عن الطعام شاركت فيه الحركة الأسيرة من السجون كافة، ليعيش التجربة من جديد بعد ذلك في عزل آخر في سجون متعددة استمرت لثلاثة عشر عاماً بمجموعها. أما ما حثه على كتابة تجربته، فهي خطيبته التي يقول في حقها «والفضل في ذلك يعود لخطيبتي الحبيبة التي دخلت حياتي وعالمي، ووافقت أن تقرن حياتها بحياتي فأنقذتني، وكان بيني وبين عالم الأموات خطوة واحدة... وكان لها الفضل باستفزازي الإيجابي الذي جعلني أقتنع برأيها ومنطقها بلزوم الكتابة عن هذا العالم»، وستتعرف إلى قصتهما من خلال هذه الكلمات.

يحدّد الكاتب الأسير عنوانه: سجن أيلون- العزل الانفرادي، وسجن أيلون في مدينة الرملة، لكن أين هو في هذا السجن، هو لا يعرف. يعيش الأسير المعزول في سجن صغير جداً، داخل هذه السجون نفسها في زاوية من زواياه، جرى انتقاؤها من قبل خبراء متخصصين في تعذيب البشر.

يعرفنا الكاتب الأسير عن أنواع العزل؛ منها نوع يتحكم به مدير السجن، ويخضع القرار فيه بإيقاع عقوبة العزل، وذلك لأسباب منها حيازة شيء ممنوع، أو دفاع الأسير عن نفسه أمام اعتداء شرطي، فيوضع بما يسمى «السنوك» وهي زنازين لا يوجد بها حمام أو أي شيء، مخصصة للعقاب؛ والثاني يكون بدافع أمني، فمن دون سابق إنذار يتم إخراج الأسير من السجن أمام بقية الأسرى، ويوضع في أقسام العزل.

وتخضع هذه الأقسام لرقابة شديدة، ومصير الأسير متروك لمزاجية مدير السجن، والحرمان هو عنوان تعذيب الأسير داخل العزل، يقول: «هي دائرة متكاملة من الحرمان لا تنتهي، ندور بداخلها، وكل يوم تكبر وتتسع، وتزداد قساوة، وتزداد حرماناً، وتزداد شوقاً».

يصف الأسير زنزنته المعزولة بأنها «وسخة الجدران، وخالية من أي شيء إلا خزانة حديد على الأرض، وفرشة إسفنجية قديمة بدون غطاء، كانت حارة جداً، ولا يوجد مجال لدخول الهواء إلا سوى من جهة الحمام».

كان من جملة مآسيه أن الأسير سلامة الذي تنقل في زنازين العزل، محروم من الزيارة، حتى أن شقيقه أكرم المسجون معه داخل سجن الرملة، لم يسمح له برؤيته منذ عشر سنوات.

حكايا الزنزانة

سأترك معاناة الأسير النفسية والجسدية، لمخيلة القارئ، لكن أود أن أذكر ما أورده سلامة من قصص متنوعة، عايشها داخل أسرته، منها ما هو متوقع أو غير متوقع، وكيف يتعامل الأسير معها. من الجوانب التي اضطر سلامة للتعامل معها السجناء اليهود، الذين كانوا يُحضرون إلى سجون العزل، فيعلمون بوجوده من غير أن يروه، فتبدأ حفلة الشتائم والسباب، والتي رد عليها سلامة في بداية الأمر، لكنه اضطر في النهاية أن يتجمل بالصبر، ولا يخضع لاستفزازهم، وهو دور مارسه حتى مع السجناء، الذين كانوا يتعرضون له بالضرب والإيذاء، والتفتيش العاري، وبالكلاب.

كان من سعيد حظه تعرّفه إلى سجين جنائي (عصام)، من بين جدران الأسر، الذي ساعده كثيراً للاتصال بالعالم الخارجي وقدّم له «خدمات داخل السجن»، منها نصف جسد حمامة التقطها أحد الأسرى من شباكه، لتتحول إلى وليمة بعد حصوله على أدوات المطبخ بعد إضراب عن الطعام، وهو المحروم من اللحوم، فلا يأكل بعدها لساعات حتى لا يضيع طعم اللحم من لسانه.

ومن الأشياء التي وصفها بـ«الجميلة» قصة الفأر الذي كان يسرح ويمرح في الزنزانة، فقد أصبح مؤنسه، فضلاً عن زائريه من الصراصير والبرغش والذباب، الذين حاربهم في البداية بضراوة، فلم يجد حلاً معهم بالرغم من كل محاولاته للتخلص منهم، فاستسلم للصبر.

وكان من عادة السجناء الإسرائيلي، أن يدخل مع الأسير المعزول، أسيراً، فاستقبل سلامة العديد من الأسرى في زنزنته المعزولة، واضطر للعيش مكرهاً مع بعضهم، وفرحاً مع آخرين، ولكل أسير حكاية، فمنهم الموسوس بالنظافة حتى الجنون، فيستحم ويشغل الحمام باستمرار، إلى المدخن الشره، وصولاً إلى سجين داعشي اشتهر معه داخل السجن على الرغم من محاولاته المتكررة لاستيعابه، لكن عبثاً.

كان من المؤسف فعلاً، أن يتجدد له الأمل بالخروج من السجن، فقد انتابته فرحة كبيرة، بل أحلام جميلة بعد سماع خطف المقاومة للجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، إلا أن ذلك لم يحصل، وتجاوز المسألة بصبر كبير.

أما طعم الحب، ويا للمفاجأة، وهو الذي ترك خطيبته عند بداية اعتقاله، حتى لا يظلمها كما يقول، فيعود إليه الحب من جديد من شباك السجون، في رسالة حملتها المحامية والأسيرة السابقة شيرين العيساوي، موجهة له من الأسيرة أحلام التميمي المخطوبة لابن عمها نزار التميمي المحكوم بالمؤبدات، كانت مكلفة بمتابعة ملف أسرى «حماس» من خلال المحامين، تطلب في الرسالة أن يختار شريكة حياته، فكانت «غفران زامل»، التي كانت شغوفة بمتابعة شؤون الأسرى، ومنهم سلامة، وأصرت على الارتباط به في رسالة أرسلتها له خصيصاً رغم تردده وتمنعه في البداية، حتى لا يظلمها، أما كيف كانت الخطبة، فعبر الوسطاء، رأى صورتها فقط، ووافق عليها، وجرت الخطبة على التلفاز، نعم في برنامج للأسرى، تحدثت فيه والدته، وخطيبته.

إن هذه القصة لا تحدث إلا لأمثال سلامة.

الأخبار، بيروت، 2023/1/21

٣٢. كاريكاتير:



القدس، القدس، 2023/1/21